المطلب الثالث عشر
المنادى المبني

ويتضمَّن:

أولًا: المنادى المفرد المعرفة.

ثانيًا: النكرة مقصودة.

ثالثًا: المنادى الموصوف بابن.

رابعًا: المنادى بلفظ (أَي) و(أيه).

وبيان ذلك على النَّحو التَّالي:

يبنى النِّداء في بعض الحالات، وهي:

أولًا: المنادى المفرد المعرفة:

وهو كثير جدًّا في الخطاب القرآني وهو يبنى على ما يرفع به في محلِّ نصب، وذلك نحو الآيات التَّالية: ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة:٣٣]، ونحو قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ:١٠].

"فألزم الضَّم أو نائبه، ونائب الضَّمِّ: الألف في المثنى، والواو في جمع المذكَّر السَّالم، ونعني (بالمفرد): ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، ولو كان مثنى أو مجموعًا.

ونعني (بالمعرفة): ما أريد به معيَّن سواء كان علمًا أو غيره.

فهذا النُّوع يبنى على الضَّمِّ في مسألتين:

الأولى: أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكَّر سالما، [وهو كثير في النِّداء القرآني] نحو: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾ [الأعراف:٧٧]، ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦]، ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾ [هود:٤٨]، ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا﴾ [هود:٥٣].

الثانية: أن يكون جمع تكسير: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي﴾ [سبأ:١٠].

ويبنى على الألف إذا كان مثنى نحو: يا زيدان، يا رجلان، ويبنى على الواو إذا كان جمع مذكر سالما: يا زيدون، يا مسلمون، إذا أريد بهما معيَّن"[(١)].

(١) بتصرُّف عن (شذور الذَّهب) (ص:١٤٣– ١٤٤).

ثانيًا: النكرة المقصودة:

وهي النَّكرة التي تقصد قصدًا في النِّداء؛ ولذلك تكتسب التَّعريف منه؛ لأنَّه يحدِّدُها من بين النَّكرات، وهي تبنى على ما ترفع به في محلِّ نصبٍ[1].

وأمَّا نداء (النَّكرةُ المقصودة) في الخطاب القرآني فقد جاء في (أربعة) مواضع، وهي:

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود:٤٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ:١٠].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ﴾ [يوسف:١٩].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء:٦٩].

وقد سبق بيان ما يتعلَّق بمعنى هذه الآيات..

أمَّا قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ﴾ فإنَّ قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بُشْرَى﴾ -بسكون الياءِ- نكرة مقصودة، نادى البشرى، كأنَّه عَزَّوَجَلَّ يقول: فهذا أوانك..، واحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة فهو معرب، وحذف التَّنوين لمنع الصَّرف؛ لأنَّ ألف (فُعلى) لا تكون إلَّا للتَّأنيث[2].

---

(١) انظر: اللُّباب في علل البناء والإعراب (٣٣٩/١)، وانظر: شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك (٢٥٨/٣)، و(ص:٢٢٩)، و(ص:٢٦٢) من الجزء نفسه.

(٢) انظر ذلك مفصَّلًا في: دراسات لأسلوب القرآن (٣/ ٥٢٣)، معاني القرآن، للفرَّاء (٣٩/٢-٤٠)، الكشاف (٢٤٧/٢)، البحر المحيط (٢٩٠/٥)، العكبري (٢٧/٢)، القرطبي (٣٣٨٢/٤).

ثالثًا: المنادى الموصوف بابن:

إذا كان العلم المفرد موصوفًا بكلمة: (ابن) أو (بنت) بشرط أن يكونا مضافين إلى علم ففيه وجهان: البناء على الضَّمِّ، والبناء على الفتح[1].

أمَّا لفظ (ابن) الواقع صفةً للعلم فلا يجوز فيه إلا النَّصب.

ومثال ذلك من القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ [المائدة:١١٠]، ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢]، ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:١١٦]؛ ولأنَّ (عيسى) اسم مقصور فالفتح والضَّم مقدَّران[2].

وفي (الفريد): "يحتمل أن يكون (عيسى) مفتوحًا على إتباع حركته لا حركة الابن؛ لأنَّه قد وصفت به، وهو بين علمين، كقولك: (يا زيد بن عمرو)، فحركة (زيد) الإتباع، وحركة (ابن) حركة إعراب، وأن يكون مضمومًا كقولك: (يا زيد بن عمرو)، فـ: (زيد) مضموم؛ لأنَّه منادى مفرد، و(ابن) منصوب؛ لأنَّه صفة مضافة، كقولك: (يا زيد صاحب بشر). فإن قلت: (عيسى) آخره ألف لا تكون عليها فتحة ولا ضمَّة؛ قلت: تقدَّر عليها"[3].

رابعًا: المنادى بلفظ: (أي) و(أيَّة):

ويأتي مبنيًا على الضَّم في محلِّ نصب، وتدخل على ما فيه (أل)، وعلى المشتقِّ وغير المشتقِّ، ومجموع الصِّيغ في القرآن الكريم تأتي على النَّحو التَّالي:

---

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك (٤/٢٢– ٢٣)، شذور الذَّهب (١/ ١٤٨– ١٤٩).

(٢) انظر: التِّبيان في إعراب القرآن (١/٢٣١)، الشَّواهد على القواعد (ص:٩٢).

(٣) الفريد (٢/١٠٣– ١٠٤). والحاصل أنَّ (يا) حرف نداء، و(عيسى) منادى مفرد علم مبني على الضَّمِّ المقدَّر على الألف في محلِّ نصب، و(ابن) بدل أو نعت لـ (عيسى)، و(مريم) مضاف إليه..

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة:٤١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال:٦٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ﴾ [يوسف:٤٣]، ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾ [يوسف:٧٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ [المؤمنون:٥١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ﴾ [النمل:١٨]، ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ﴾ [الانفطار:٦]، ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١].

كما يلاحظ أنَّها تؤنَّث مع المؤنث، وقد جاء في موضعين، كما في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾ [يوسف:٧٠]، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧].

أمَّا قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل:١٨]، فقد سبق بيانه في موضعه في (نداء المخلوقات الأخرى غير الجمادات).

وتدخل على (الذي) وقد جاء في موضع واحد: وهو قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الذى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر:٦].

وتدخل على (الذين)، وهو كثير في القرآن الكريم، وعددها: [٩٢] موضعًا.

وأعتمد هنا أوَّل ورودٍ للصِّيغة، حيث إنَّ التَّفصيل في ذلك قد سبق في (النِّداءات العامَّة):

﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:١٠٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [النساء:٤٧]، ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ هَادُوا﴾ [الجمعة:٦]، ﴿أَيُّهَا الذينَ كَفَرُوا﴾ [التحريم:٧].

وقد جاء في (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)، (أقسام تابع المنادى الَمْبِنِيَّ وأحكامه)، وقد بيَّن ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّها (أربعةٌ):

"**أحدها**: ما يجبُ نصبه مراعاةً لمحلِّ المنادى، وهو ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: أن يكون نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا.

الثَّاني: أن يكون مضافًا مجرَّدًا من (أل)، نحو: (يا زَيْدُ صَاحِبَ عمرو)، و(يا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللهِ)، و(يا تميمُ كُلَّهُمْ أو كُلَّكُمْ).

الثَّاني: ما يجبُ رفعه مراعاة للفظ المنادى، وهو نعت (أيٍّ) و(أيَّةٍ)، ونعت اسم الإشارة اسمُ الاشارة وُصْلَةً لندائه نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾

[الفجر:٢٧]..وقولك (يا هذَا الرَّجُلُ) إن كان المراد أوَّلا نداء (الرَّجل). ولا يُوصَف اسم الإشارة أبدا إلا بما فيه (أل). ولا تُوصَف (أيُّ) و(أيَّة) في هذا الباب إلا بما فيه (أل) أو باسم الإشارة نحو: (يَأَيُّهذَا الرَّجُلُ)[١].

الثَّالث: ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان:

أحدهما: النَّعت المضافُ المقرونُ بـ: (أل) نحو: (يا زَيْدُ اَلْحَسَنُ الْوَجْهِ).

والثَّاني: ما كان مفردًا من نعتٍ أو بيانٍ أو توكيدٍ كان معطوفًا مقرونًا بأل نحو: (يا زَيْدُ الْحَسَنُ) و(الْحَسَنَ)، و(يا غُلاَمُ بِشْرٌ) و(بِشْرًا)، و(يا تَمِيمٌ أجْمَعُونَ) و(أَجْمَعِينَ).

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ:١٠].

قرأه السَّبعة بالنَّصب، واختاره أبو عمرو وعيسى[٢]، وقرئ بالرَّفع،..

واختاره الخليل[٣]، وسيبويه[٤]، وقدَّروا النَّصب بالعطف على ﴿فَضْلًا﴾ من قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [سبأ:١٠]. وقيل: إن كانت (أل) للتَّعريف مثلها في الطَّير فالمختار النَّصب أو لغيره مثلها في (اليَسَعِ) فالمختار الرَّفع.

---

(١) انظر: أوضح المسالك (٣٣/٤ – ٣٤)، أسرار العربيَّة، لأبي البركات الأنباري (ص:٢٠٨)، توضيح المقاصد (١٠٧٨/٢)، شرح الرَّضي على كافية ابن الحاجب (٣٧٦/١)، شذور الذَّهب (ص:٣٢٣)، بصائر ذوى التَّمييز (٣٦٠/٦).

(٢) هو عيسى بن عمر الثَّقفي بالولاء، فقد قيل: إنَّه كان مولى خالد بن الوليد المخزومي، أبو سليمان، من أئمَّة اللُّغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأوَّل من هذَّب النَّحو ورتَّبه. وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه. وهو من أهل (البصرة). ولم يكن ثقفيًا وإنَّما نزل في (ثقيف) فنسب إليهم، وكان صاحب تقعُّر في كلامه، مكثرًا من استعمال الغريب. له نحو (سبعين) مصنَّفًا احترق أكثرها..توفي سنة [١٤٩هـ]. انظر: الأعلام (١٠٦/٥)، البلغة في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة (ص:٥١)، بغية الوعاة (٢٣٧/٢–٢٣٨)، سير أعلام النُّبلاء (٢٠٠/٧)، معرفة القرَّاء الكبار (١١٩/١)، معجم المؤلِّفين (٢٩/٨)، وفيات الأعيان (٤٨٦/٣). قال عنه الحافظ ابن حجر: "عيسى بن عمر النَّحوي أبو عمر الثَّقفي صدوق..". تقريب التَّهذيب (ص:٧٧٠).

(٣) انظر: الجمل في النَّحو، للخليل (ص:١٠٩–١١٠).

(٤) انظر: الكتاب، لسيبويه (١٨٧/٢).

والرَّابع: ما يُعْطَى تابعًا ما يستحقّه إذا كان منادى مستقلًّا، وهو البدل، والمنسوق المجرَّد من (أل)؛ وذلك لأنَّ البدل في نيَّة تكرار العامل والعاطف، كالنَّائب عن العامل تقول: (يَا زَيْدُ بِشْرُ) بالضمِّ، وكذلك (يا زَيْدُ وَبِشْرُ)، وتقول: (يا زَيْدُ أبا عَبْدِ الله)، وكذلك: (يا زَيْدُ وأبَا عَبْدِ اللهِ)، وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب"[1].

والحاصل أنَّ النَّصب فيه أوجه:

١ - أن يكون عطفًا على محلِّ (الجبال).

٢ - أن يكون منصوبًا بإضمار فعل..التَّقدير: وسخَّرْنا له الطَّير..

٣ - أن يكون عطفًا على ﴿فَضْلًا﴾.. التَّقدير: وآتيناه الطَّير..

والرَّفع: عطفًا إمَّا على لفظ: (الجبال)، وإمَّا على المنويِّ في ﴿أَوِّبِي﴾، وأغنت ﴿مَعَهُ﴾ عن تأكيده.

---

(١) أوضح المسالك (٣٣/٤ – ٣٦)، وانظر: المقتضب، للمبرّد (٢١٢/٤ – ٢١٣)، التِّبيان في إعراب القرآن الكريم (١٩٥/٢) وفي (مشكل إعراب القرآن): من نصب ﴿الطَّيْرَ﴾ عطفه على موضع الجبال؛ لأنها في موضع نصب بمعنى النِّداء، وهو قول سيبويه. وقيل: هي مفعول معه، وقال أبو عمرو: هو منصوب بإضمار فعل تقديره: (وسخَّرْنا له الطَّير). وقال الكسائيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تقديره: (وآتيناه الطَّير)، كأنَّه معطوف على ﴿فَضْلًا﴾. وقد قرأه الأعرجُ بالرَّفع عطفه على لفظ: (الجبال). وقيل: هو معطوف على المضمر المرفوع في ﴿أَوِّبِي﴾. وحسن ذلك؛ لأنَّ معه قد فصلت بينهما فقامت مقام التَّأكيد". مشكل إعراب القرآن، لمكي (٥٨٣/٢ –٥٨٤). انظر: تفسير القرطبي (٢٦٦/١٤)، روح المعاني (٧٦/١٧). وانظر: الفريد (٥٨/٤)، المحرَّر الوجيز (٤٦٩/٤)، البحر المحيط (٢٥٣/٧). وفي (زاد المسير) قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الطَّيْرُ﴾ "قرأ أبو رزين وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية وابن أبي عبلة: ﴿الطَّيْرَ﴾ بالرَّفع. فأمَّا قراءة النَّصب فقال أبو عمرو بن العلاء: هو عطف على قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا﴾، و﴿الطَّيْرَ﴾، أي: وسخَّرنا له الطَّير. قال الزَّجاج: [انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج (٢٤٢/٤– ٢٤٣)]. ويجوز أن يكون نصبًا على النِّداء كأنَّه قال: دعونا الجبال والطَّير، فالطَّير معطوفٌ على موضع (الجبال). وكلُّ منادي عند البصريين فهو في موضع نصب، قال: وأمَّا الرَّفع فمن جهتين: إحداهما: أن يكون نسقًا على ما في ﴿أَوِّبِي﴾، فالمعنى: ﴿يَا جِبَالُ﴾ رجِّعي التَّسبيح معه أنت والطَّير. والثَّانية: على النِّداء، المعنى: (يا جبالُ ويا أيُّها الطَّير أَوِّبِي معه)". زاد المسير (٤٣٦/٦)..

٤ – وقد ذكر الزَّجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجهًا رابعًا، وهو أنَّه مفعول معه، ولكنه رُدَّ بأنَّ قبله لفظ: ﴿مَعَهُ﴾، ولا يقتضي العامل أكثر من مفعول معه واحد إلَّا بالبدل أو العطف. لا يقال: جاء زيد مع بكر مع عمرو..[١].

والخلاصة في إجمال الإعراب أن يقال: إنَّ ﴿يَـا﴾ حرف نداء، و﴿جِبَـالُ﴾ منادى نكرة مقصودة، و﴿أوِّبِي﴾ فعل أمر مبني على حذف النُّون، والياء فاعل، ومعه ظرف متعلِّق بـ ﴿أَوِّبِي﴾، و﴿الطَّيْرَ﴾ عطف على محلِّ الجبال، وهو النَّصب، وقُرئ بالرَّفع عطفًا على اللَّفظ..ويقال في النَّصب والرَّفع ما سبق بيانه[٢] .

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج (٤/٢٤٢– ٢٤٣)، الدُّر المصون (٥/٤٣٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه (٨/٧٣)، الكشاف (٣/٢٨١)، البحر المحيط (٧/٢٥٣)، معاني القرآن، للفرَّاء (٢/٣٥٥)، مشكل إعراب القرآن، لمكي (٢/٥٨٣ – ٥٨٤)، معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج (٤/٢٤٣)، الدُّر المصون (٥/٤٣٣–٤٣٤)، البيضاوي (٤/٢٤٣)، النسفي (٣/٥٥)، تفسير أبي السعود (٧/١٢٤)، حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي (٧/١٩٢)، البحر المديد (٤/٤٧٦).